Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إما أن تثبت في ذاته
وإما أن تثبت في محل
وإما أن تثبت في لا محل.

ثم ينفي الأقسام الثلاثة ليثبت قدمها بعد إعادة الصيغة المخصصة لذلك[33].

ومع هذا المجهود الذي بذله فإن صياغته اللغوية تنبىء بوضوح عن قياس الغائب على الشاهد. فهناك حديث عن الزمان والمكان والأشخاص والأفعال؛ إن اللغة الطبيعية تجسيمية تشبيهية؛ ولهذا، فإن القدامى والمحدثين أثبتوا محدوديتها وبَحَثُوا جادين عن بدائل لها تكون أكثر دقة وضبطاً.

2 ـ النموذج الأمثل:

إن هذه المحدودية هي التي تجعلنا نقترح نماذج لمقاربة الإلهيات في ضوئها؛ وهذه النماذج هي:

ـ النموذج المطلق:

ماهية مستغنية عن أن تتقدم أو تحصل أو تعقل، غني على الإطلاق، كامل على الإطلاق، واحد لا شريك له، لا يتغير (...).

ـ النموذج المتعالي:

المنحاز بماهية على الإطلاق، المنحاز بماهية خارج النفس تصور أو لم يتصور؛ له صفات قديمة، وهو في جميع الجهات والأزمان (...).

ـ النموذج القاعدي:

ما يمكن أن يدرك بالمادة أو بالصورة أو بالتعريف وله ترتيب وضعي أو عقلي مثل الأجسام والسطوح والخطوط ودورات الفلك والعلل والمعلولات.

ـ النموذج الحسي:

وهو النموذج الأدنى الموضوعاني المشار إليه والذي هو في موضوع مثل الماء والكواكب والحيوان والنبات والإنسان.

نسمح لأنفسنا بإقامة مقايسة لتفيسر هذه النمذجة حتى نقيم علاقة بين الإلهيّينَ

(33) ما تقدم، ص 250.